Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا بالولادة ولابطبيعته بل بالاكتساب عزف على نغمة الارستقراطية الجمهورية القديمة حيث يعتبر المال أمراً مسلماً ولايجري الحديث عنه. ولكن لماذا يجب أن يكون هكذا؟ لقد كان موجوداً دائماً ولكن لاأحد يهتم به كموضوع للمحادثة من اهتمامه بمد البحر أو أي ظاهرة ثابتة في الطبيعة. لكن كل شيء كان قد تغير بمجيء أوغسطس. فلا طاغية مثقفاً يسمح للارستقراطية القديمة بالاستمرار. وبمهارة فائقة وبسرعة خاطفة وبحسم كامل انتقلت العائلات الارستقراطية إلى الخلفية البعيدة جداً. وفي المجتمع الذي تآلف معه هوراس لم تكن هناك أي طبقة مستقرة من أي نوع كان. فالرجل الذي يصبح غنياً يحصل على كل جوائز الآخرين أيضاً، فهو الشخص الذي يحوز الأعجاب ويختار للوظيفة. لاأهمية لمولده أبداً. قد يكون رجلاً حراً مولوداً عبدا وبلا تراث خلفه ولاثقافة فيه تؤهله للمسؤوليات الرفيعة. كان هوراس يبتهج عندما يشعر بالاحتقار تجاه المليونير المحدث المبتذل الذي يجتمع عنده على الغداء كبار القوم وحملة الأقلام، وبينما يتمتعون بما قدمه طباخه فانهم يستخدمون مناديلهم لاخفاء سخريتهم من مظهر مضيفهم المتباهي.

هناك رسالتان هامتان من بين «الرسائل» توضحان أفضل من أي شيء كتبه كيف أصبح المال يحظى بكل الأهمية. في كل رسالة منهما يخبرنا عن فتى يزيد ثرواته، والنصيحة التي يقدمها هي أن يجعل له أصدقاء من الأغنياء. ويلاحظ هوراس أنه لو كان فيلسوفاً يونانياً كئيباً لقال «لو كنت أعيش راضياً على طعام الفقراء، فاني استغني عمن يملكون المال» ولكن النظرة الأشد حكمة للحياة هي أن الإنسان هو من يقول: «إن استطعت استخدام الناس لجمع المال، فاني استغني عن طعام الفقراء». ويعلن أن الأخير هو بالفعل الإنسان الذي يحظى بالاحترام، إنسان القدرة والمشاريع، الذي صمم أن يستمر بلاتوقف فلا ترضى بالقليل. وينهي